Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنهم خاطبوهم بما يتخيلون ويتوهمون (١) من أن الأبدان تعاد ، وأن لهم نعيما محسوسا وعقابا محسوسا ، وإن كان الأمر ليس كذلك فى نفس الأمر ، لأن من مصلحة الجمهور أن يخاطبوا بما يتوهمون ويتخيلون من أن الأمر هكذا(١) ، وإن كان هذا كذبا فهو كذب لمصلحة الجمهور ، إذا كانت دعوتهم ومصلحتهم لا تمكن إلا بهذه الطريقة .

وهكذا فإن هذه الجماعة من الفلاسفة لم تكتف بإنكار أن الأبدان يحييها الله فى الآخرة كما أخبر الله بذلك ، ولكنهم رموا الأنبياء بالكذب والاحتيال على جمهور الشعب ، ثم التمسوا للأنبياء عذرا بأنهم أرادوا أن يرشدوا الجمهور إلى ما فيه مصلحتهم وخيرهم ؛ ولذلك فقد عارض «ابن النفيس» هذه الآراء دفاعا عن العقيدة الإسلامية الصحيحة ، مبيِّنا أن الناس فى حاجة ماسة إلى النبى الذى يقوم بتبليغهم شرع الله عزّ وجلّ وأركان العقيدة ، كما يعرفهم بجلال الله تعالى وبسائر صفاته ، ويعرفهم حال المعاد وما هو معدٌّ لهم فى الدار الآخرة من السعادة والشقاوة(٢) مؤمنا بقوله سبحانه : ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾(٣) وكذلك قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾(٤) .

---

(١) أى أن الأنبياء خاطبوا جمهور الشعب وزينوا لهم أشياء غير صحيحة توهمها الجمهور وتخيلوا وجودها مثل الاعتقاد بأن الأبدان تعاد فى الآخرة حيث تجد نعيما محسوسا أو عقابا محسوسا ، ولكن الحقيقة كما يراها هذا الفريق من الفلاسفة ليست كذلك .

(٢) الفصل الثالث من الفن الأول من «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» ص ١١١ - ١١٥

(٣) البقرة ١٧٧

(٤) الحج ٦ - ٧